صلوات في قطار يحترق

في القطار الاسود المنساب من سهل البروق
يبدأ الموتى تراتيل العزاء
يحرقون الذاكره
في صحارى ذلك الصيف البعيد
وتطول النظرات
في المرايا المظلمة
تقفز الاسماك من نهر الخيانه
لتغني فوق صهوات الجياد
والاكاذيب المهانة
تعبر الانفاق في الليل الكتوم
يهبون الثرثره
صلوات للقبور الدافئة
غير أن العشب ينمو في زجاج النافذه
يمطر الصمت كلاما في الخفاء
وتعود الريح يكسوها المطر
تحمل النعش لاطفال القمر
وتولـول
أي صوب ضائع يرجو القطار
خارجا من بين انياب الحصار
ويقول السائق الاعمى حذار
أن تسدوا الافق بالدمع الغزير
ها هي الجنة خلف الاكمات
تمرح الشمس عليها والنجوم
يا لذل الامنيات
ويجن السائق الاعمى ويهتز القطار
فوق قضبان تتباعد

ايها الركاب صمتا
انني أبصر أبراج المدينه
مدت الايدي لاسراب الحمائم
واللآلي من عناقيد الثمار
تتدلى من بساتين الغمام
والمغنون الكثـار
ينسجون اللحن للعيد العظيم
والأمـان
يتلقى الاوسمه
والسلام
يأخذ النهر الى كل اتجاه
ايها الموتى العراه
أطفئوا النار بماء الامنيات
انني ماض الى عصر الضياء
فوق صهوات الرياح
المرايـا تتحطم
المسافات تلاقت في انحناءات الحصار
العراك الاحمر الدائر في قلب الفصول
يثب الآن على سور النهار
يبدأ الموتى الصلاه
والقطـار
تتبع النار خطاه
تسقط الامطار فجأه
تسقط الامطار فجأه

القاهرة

محمد ابراهيم ابو سنه